

الرسالة

(١ كورنثوس ١: ١٨-٢٤)
يا إخوة إن كلمة الصليب عند الهالكين جهالة. وأما عندنا نحن المخلصين فهي قوة الله * لأنه قد كتب سأييد حكمة الحكماء وأرفض فهم الفهماء * فأين الحكيم وأين الكاتب وأين مباحث هذا الدهر * أليس الله قد جهل حكمة هذا العالم * فإنه إذ كان العالم وهو في حكمة الله لم يعرف الله بالحكمة ارتضى الله أن يخلص بجهالة الكرازة الذين يؤمنون * لأن اليهود يسألون آية واليونانيين يطلبون حكمة * أما نحن فنكرز بالمسيح مصلوباً شكاً لليهود وجهالة لليونانيين * أما للمدعوين من اليهود واليونانيين فالمسيح قوة الله وحكمة الله.

الإنجيل

(يوحنا ١٩: ٦-٣٥)
في ذلك الزمان عقد رؤساء الكهنة والشيوخ على يسوع مشورة ليهلكوه * فأتوا إلى بيلاطس قائلين اصلبه اصلبه * فقال لهم

رفع الصليب المقدس

«أيها المحب البشر، إننا نسجد لعود صليبك لأنك قد سمرت عليه يا حياة الكل وفتحت الفردوس يا مخلص اللص الذي تقدم إليك بإيمان واستحق النعيم إذ اعترف لك هاتفاً أذكرني يا رب فاقبلنا نظير ذاك إذ نصرخ قد أخطأنا جميعاً فبتحنك لا تعرض عنا» (من صلاة غروب العيد).

بعد أن عيدنا الأسبوع الماضي في ٨ أيلول لميلاد والدة الإله العذراء مريم، لميلاد بدء خلاصنا وبداية تحقيق وعد الرب بخلاص جنس البشر، نعيد في الرابع عشر من

شهر أيلول لعيد رفع الصليب المقدس، الصليب الذي عبره تحقق الخلاص لما بسط الرب يسوع يديه على الخشبة.

مع بداية السنة الطقسية تضع الكنيسة أمام أعيننا الهدف الذي يسعى إليه كل مؤمن وهو الوصول إلى الخلاص الذي تحقق بالصليب. كذلك خصصت الكنيسة الأحد الذي يسبق عيد الصليب والأحد الذي يليه لتذكار الصليب أيضاً ونقرأ فيهما مقاطع من الرسائل والأنجيل محورها الصليب.

يرتبط عيد رفع الصليب الكريم المقدس بعدد من الأحداث التاريخية:

أولاً: يذكر التاريخ ان الإمبراطور قسطنطين الذي حكم في أوائل القرن الرابع، كان يستعد لمحاربة خصمه مكسنتيوس، فظهر له الصليب في السماء مع عبارة «بهذه العلامة تنتصر». فوضع قسطنطين علامة الصليب على أعلام جيشه وحارب وانتصر ودخل روما.

العدد ٣٧/٢٠٠٣

الأحد ١٤ أيلول

تذكار رفع الصليب الكريم

المحيي في كل العالم

ثانياً: بعد

عشرين سنة من حكمه، أي عام ٣٢٥، نظم قسطنطين بعثة برئاسة أمه الملكة هيلانة إلى الأراضي المقدسة لكي

تبحث عن عود الصليب المقدس. تبين للبعثة ان الصليب مدفون تحت معبد فينوس الذي بناه الإمبراطور أدريانوس في النصف الأول من القرن الثاني على جبل الجلجلة. أجريت الحفريات ووجد صليب الرب مع الصليبين الآخرين اللذين صلب عليهما اللسان. احتار الشعب في أي من الصلبان الثلاثة هو صليب الرب. وبتدبير إلهي صودف مرور جنازة بالقرب من مكان وجود الصليب، فأمر البطريرك الأورشليمي مكاريوس (+٣١٠) أن يتوقف الموكب وأن

يوضع الميت على أحد الصليبان الثلاثة فلم يحدث شيء، وكذلك مع الصليب الثاني. وعندما وضعوا الميت على الصليب الثالث قام الميت وعاد صحيحاً معافى فأيقن الجميع ان هذا هو الصليب المقدس. عندها حمل البطريرك الصليب وبارك الشعب الذي كان يهتف «يا رب ارحم». ويُقال ان امرأة كانت في حال النزاع الأخير وُضع الصليب عليها فشفيت فوراً. كان هذا في الرابع عشر من أيلول. بعد هذا التاريخ اهتمت الملكة هيلانة أن تبني كنيسة في مكان القبر المقدس عام ٣٢٥، وفي العام ٣٤٧ وضعت فيها قطعة من عود الصليب لكي يسجد الشعب أمامها. وفي ١٤ أيلول من العام ٦١٤ أدخل عيد رفع الصليب إلى القسطنطينية.

ثالثاً: بعدما غزا الفرس مدينة أورشليم عام ٦١٤ حملوا معهم الصليب المقدس إلى بلاد فارس، كما أخذوا البطريرك الأورشليمي زكريا أسيراً مع عدد كبير من الأسرى. لكن الملك هرقل البيزنطي تمكن بعد أربعة عشر عاماً، أي عام ٦٢٨، من تحرير البطريرك من أسر الملك كسرى الفارسي واستعادة صليب الرب المقدس، وقد نقله هرقل بعد سنة إلى أورشليم حيث وضعه في مكانه ليسجد له كل المؤمنين.

لم يبق الصليب في القدس إلا فترة قصيرة جداً نقله بعدها هرقل عام ٦٣٣ إلى القسطنطينية، وهناك قسّم الصليب إلى قطع صغيرة وُزعت على مختلف الكنائس.

يذكر التقليد ان هرقل، بعدما استعاد الصليب من كسرى الفارسي، وبهدف اىصال البشرى بسرعة إلى القسطنطينية، أمر بإشعال النيران على رؤوس الجبال كعلامة على

وجود الصليب. وأصبحت هذه العادة تقليداً لدى شعبنا المؤمن الذي يشعل النار (القبولة) ليلة عيد الصليب.

وان كان عيد رفع الصليب مرتبطاً بهذه الأحداث التاريخية، إلا ان الكنيسة عت وبنح معها، من خلال الصلوات التي تتلى في هذا العيد المبارك، ان المهم في العيد هو الصليب والخلاص الحاصل لنا بالصليب. فكل يوم هو عيد الصليب بالنسبة لنا، لأننا كل يوم نجد إيماننا بخلاص الرب عبر التوبة عن خطايانا. عندما افتخر بولس الرسول بصليب الرب لم يكن يفتخر بالصليب كأداة للزينة تعلق على الصدر، بل «بصليب ربنا يسوع المسيح الذي به قد صُلب العالم لي وأنا للعالم» (غلا ٦: ١٤).

صلاتنا ان نفتخر نحن اليوم بصليب الرب مزروعاً في قلوبنا منهج حياة، ومرفوعاً على رؤوسنا علامة محبة. ونسأل الله أن يباركنا جميعاً بقوة صليبه. آمين.

الحمل المذبوح

ارتبطت صورة الرب يسوع في العهد الجديد بصورة الحمل، الحمل الفصحي، الحمل المذبوح الذي افتدانا بدمه الكريم وطهرنا من خطايانا وبجراحه شفيينا.

+ في العهد القديم، عندما قرّر الله أن يخلص شعبه الأسير لدى المصريين أمر العبرانيين أن تذبح كل أسرة منهم حملاً صحيحاً ذكراً ابن سنة (خروج ١٢: ٥)، وتأكله ليلاً، وتنضح بدمه عتبة البيت العليا. بفضل هذه العلامة يفتديهم ملاك الهلاك عندما يأتي ليضرب كل أبنكار المصريين. كما أمر الله أن تقام هذه الخدمة كل سنة فتكون «ذبيحة فصح للرب الذي

بيلاطس خذوه أنتم واصلبوه. فإنني لا أجد فيه علة* أجابه اليهود إن لنا ناموساً وبحسب ناموسنا يجب أن يموت لأنه جعل نفسه ابن الله* فلماً سمع بيلاطس هذا الكلام ازداد خوفاً* ودخل أيضاً إلى دار الولاية وقال ليسوع من أين أنت. فلم يرد يسوع عليه جواباً* فقال له بيلاطس ألا تكلمني. أما تعلم أن لي سلطاناً أن أصليبك ولي سلطاناً أن أطلقك* فأجاب يسوع ما كان لك علي من سلطان لو لم يعط لك من فوق. فلماً سمع بيلاطس هذا الكلام أخرج يسوع. ثم جلس على كرسي القضاء في موضع يُقال له ليشستروتون وبالعبرانية جبتا. وكانت تهيئة الفصح وكان نحو الساعة التاسعة. فقال لليهود هوذا ملككم* أما هم فصرخوا ارفعه ارفعه اصليبه. فقال لهم بيلاطس أصليب ملككم. فأجاب رؤساء الكهنة ليس لنا ملك غير قيصر* حينئذ أسلمه إليهم للصلب. فأخذوا يسوع ومضوا به* فخرج وهو حاملاً صليبه إلى الموضع المسمى الجمجمة وبالعبرانية يُسمى الجلجلة، حيث صلبوه وآخرين معه من هنا ومن هنا ويسوع في الوسط* وكتب بيلاطس

عنواناً ووضعهُ على الصليب وكان المكتوب فيه: «يسوع الناصري ملك اليهود» * وهذا العنوان قرأه كثيرون من اليهود لأن الموضع الذي صُلب فيه يسوع كان قريباً من المدينة. وكان مكتوباً بالعبرانية واليونانية والرومانية وكانت واقفة عند صليب يسوع أمه وأخت أمه مريم التي لكلاوبا ومريم المجدلية * فلمأ رأى يسوع أمه والتلميذ الذي كان هو يحبُّه واقفاً قال لأمه يا امرأة هوزا ابنة * ثم قال للتلميذ هوزا أمك. ومن تلك الساعة أخذها التلميذ إلى خاصته * وبعد هذا رأى يسوع أن كل شيء قد تم فأمال رأسه وأسلم الروح * ثم إن كان يوم التهيئة فلئلا تبقى الأجساد على الصليب في السبت، لأن يوم ذلك السبت كان عظيماً، سأل اليهود بيلاطس أن تكسر سوقهم ويذهب بهم * فجاء الجند وكسروا ساقى الأول والأخر الذي صُلب معه * وأمأ يسوع فلما انتهوا إليه ورأوه قد مات لم يكسروا ساقيه * لكن واحداً من الجند طعن جنبه بحربة فخرج للوقت دم وماء * والذي عاين شَهِدَ وشَهادته حق.

عبر عن بيوت بني إسرائيل في مصر» (خروج ١٢: ٢٧).

+ في كتاب أشعياء النبي عدة أناشيد عن عبد الرب المتألم الذي يضع الله عليه روحه ليُخرج الحق للأمم (٤: ٢) (١) وقد بذل ظهره للضاربين وخذاه للنااتفين ولم يستر وجهه عن العار والبصق ومع هذا كله لم يعاند ولم يرتد إلى الوراء (٥٠: ٥-٦). عبد الرب هذا بحسب أشعياء رجل أوجاع لا صورة له ولا جمال، محتقر ومخذول من الناس. إلا ان الصورة التي ينهي بها أشعياء أناشيده هي صورة الحمل المقدم ذبيحة إثم ليحمل خطايا الناس: «ظلم، أمأ هو فتدلل ولم يفتح فاه. كشاة تساق إلى الذبح وكنعجة صامتة أمام جازيها فلم يفتح فاه. من الضغطة ومن الدينونة أخذ. وفي جيله من كان يظن أنه قطع من أرض الأحياء. أنه ضرب من أجل ذنب شعبي وجعل مع الأشرار قبره ومع غني عند موته. على أنه لم يعمل ظلماً ولم يكن في فمه غش. أمأ الرب فسر بأن يسحقه بالحرز. ان جعل نفسه ذبيحة إثم يرى نسلاً تطول أيامه ومسرة الرب بيده تنجح. من تعب نفسه يرى ويشبع. وعيدي البار بمعرفته يبرر كثيرين وأثامهم هو يحملها. لذلك أقسم له بين الأعراء ومع العظماء يقسم غنيمة من أجل أنه سكب للموت نفسه وأحصي مع أئمة وهو حمل خطيئة كثيرين وسفح في المذنبين» (٥٣: ٧-١٢).

+ لقد رأى مسيحيو الكنيسة الأولى في الرب يسوع تحقيقاً لصورة عبد الرب في كتاب أشعياء النبي وخاصة صورة الحمل الذي يساق إلى الذبح. فقد سيق الرب يسوع إلى الصلب دون أن يفتح فاه (متى ٢٧: ١٤)، وقدم نفسه ذبيحة تكفير عن الخطايا،

وصار «كفارة لخطايانا، ليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم أيضاً» (١ يوحنا ٢: ٢، راجع ٣: ٢٥). إنه حمل الله الرافع خطايا العالم (يو ١: ٢٩) وقد افتدانا بدمه الكريم (١ بطرس ١: ١٨-١٩) إذ قدم نفسه لله وبدمه طهر ضمائرنا من أعمال ميتة لنخدم الله الحي (عب ٩: ١٤).

+ ربطت الكنيسة الأولى موت الرب يسوع بالفصح واعتبرت الرب يسوع صورة عن الحمل الفصحي. وقد صار الرب يسوع نفسه الفصح الذي ينقلنا من الموت إلى الحياة: «إذا نقوا منكم الخميرة العتيقة لكي تكونوا عجيناً جديداً كما أنتم فطير، لأن فصحنا أيضاً المسيح قد ذبح لأجلنا» (١ كو ٥: ٧).

+ صورة الحمل المذبوح المعطاة للرب يسوع تصل إلى أوجها في التعارض الذي يقيمه كتاب الرؤيا بين ضعف هذا الحمل المذبوح وبين القدرة التي يلقده إياها ارتفاعه إلى السماء. إن المسيح حمل الله في موته الفدائي، ولكنه في الوقت نفسه «أسد» حرر بانتصاره شعب الله، أسير قوات الشر (٥: ٥-٦: ١٢: ١١). وإذ هو يشارك الله في عرشه (٢٢: ١: ٣) وفي تقبل عبادة الكائنات السماوية (٥: ٨: ١٣: ٧: ١٠)، فقد تقلد سلطة إلهية. فهو الذي ينفذ أحكام الله ضد الكفار (٦: ١) ويوقعهم غضبه في الرعب (٦: ١٦) وهو الذي يقود الحرب الأخروية ضد قوات الشر، وينصبه نصره «ملك الملوك ورب الأرباب» (١٧: ١٤: ١٩: ١٦). ولن يعود إلى وداعته الأولى إلا عندما يحتفل بعرضه مع أورشليم السماوية، التي ترمز إلى الكنيسة (١٩: ٧: ٩: ٢١: ٩) فيتحوّل الحمل آنذاك إلى راع ليقود المؤمنين نحو ينابيع ماء الحياة (٧: ١٧).

تأمل

كلمة الصليب سرّ
عظيم والهي في الحقيقة
ليس فقط بالنسبة للأنبياء
قبل المسيح بل وأيضاً
الآن بعد الصليب. كيف
ذلك؟

ظاهرياً يجلب الصليب
الإهانة للشخص الذي
يحتقر ذاته ويُدلّ نفسه
في كل شيء كما
يجلب الألم والحزن للذي
يهرب من الشهوات
الجسدية. أمّا للذي يوزع
أمواله فهو يجلب الفقر
لنفسه لكن بقوة الله
هذا الفقر، الحزن والإهانة
يولد مجداً أبدياً وفرحاً
لا يوصف في هذا
العالم وفي الآخرة. الذين
لا يؤمنون بذلك ولا
يجسّدون إيمانهم بأعمال
الرسول في مصف
الهالكين على غرار
الوثنيين، لأنه يقول «أما
نحن فنكرز بالمسيح
مصلوباً شكاً لليهود
وجهالة لليونانيين» (١كو
١: ٢٣).

شك وعثرة لليهود
بسبب عدم إيمانهم
بالآلام الخلاصية وجهالة
للأمم الوثنية لأنهم لا
يؤمنون بالوعود الإلهية،
لا يرون شيئاً خارج
الأمر العالمية
الحاضرة بينما الصليب
بالنسبة لنا نحن
المؤمنين فهو «قوة الله
وحكمته» (١كو ١: ٢٤).

القديس يوحنا الذهبي الفم

رحمته خلال المدة التي كان فيها
عضواً في المحكمة الروحية حيث
كان ينظر في القضايا المطروحة
انطلاقاً من وعيه ضعفات البشر.
فليكن ذكره مؤبداً.

مدرسة الموسيقى الكنسية

تعلن مدرسة الموسيقى الكنسية
في الأبرشية عن بدء التسجيل للعام
الدراسي ٢٠٠٣-٢٠٠٤. فعلى
الراغبين في دراسة الموسيقى
الكنسية الاتصال على الأرقام
٠١/٢٠٠٦١٣ أو ٠١/٢٠٠٦١٣
لتسجيل أسمائهم، على أن لا يقل
عمر الطالب عن الإثنتي عشرة
سنة.

تمتد الدراسة على مدى ثلاث
سنوات. يتعلم الطالب في السنة
الأولى قواعد قراءة العلامات
الموسيقية وبعض التراتيل مع
تمارين تركيز صوت (Vocalise)،
وفي السنة الثانية أصول الألحان
الثمانية وأصول قراءة الموسيقى
الغربية (Solfège)، وفي السنة
الثالثة تطبيقات على الألحان
الثمانية بالإضافة إلى الترتيل
باليونانية ودروس في اللغة
العربية والتببكيون وتاريخ
الموسيقى الكنسية. في نهاية
الدراسة يؤهل الطالب للدخول في
جوقة المدرسة.

تبدأ الدروس عند السادسة من
مساء الثلاثاء ٧ تشرين الأول
٢٠٠٣.

رسم التسجيل ٥٠,٠٠٠ ل.ل.
فصلياً (١٠٠,٠٠٠ ل.ل. سنوياً).

بالامكان الإطلاع على النشرة
أسبوعياً على صفحة الإنترنت:
www.quartos.org.lb

+ تعزية عظيمة يمنحنا إيّاها الرب
يسوع في صورة الحمل المذبوح،
لأننا في الضيق والمصاعب التي
تواجهنا بسبب إيماننا به، يقف
أمامنا مصلوباً ولكنه غالب، فنخرّ
أمامه ونهتف مع القوات السماوية
والشهداء «مستحق أنت أن تأخذ
السيف وتفتح ختومه لأنك ذبحت
واشتريتنا لله بدمك من كل قبيلة
ولسان وشعب وأمة، وجعلتنا لإلهنا
ملوكا وكهنة فسنملك على الأرض»
(رو ٩: ٥-١٠).

الارشمندرت ايليا عيسى في ذمة الله

انتقل إلى الأقدار السماوية بعد
ظهر السبت ٦ أيلول ٢٠٠٣ قدس
الارشمندرت ايليا عيسى، خادم
رعية كنيسة دير القديسة كاترينا
في مدرسة زهرة الاحسان.

وُلد الارشمندرت ايليا عام
١٩٢٠ وسيم شماساً عام ١٩٥٥
ثم كاهناً عام ١٩٥٦.

حائز على شهادة في العلوم
السياسية والاقتصادية وكان لسنتين
عديدة عضواً في المحكمة الروحية
الابتدائية في أبرشية بيروت.

ظهر الأحد ٧ أيلول ٢٠٠٣ ترأس
سيادة راعي الأبرشية المتربوليت
الياس، يحيط به كهنة الأبرشية،
صلاة الجناز لراحة نفسه في
كنيسة دير القديسة كاترينا. بعد
القراءة الإنجيلية ألقى سيادته
عظة عدّ فيها مزايا الارشمندرت
ايليا الذي عُرف بعلمه وثقافته
وتواضعه، كما عُرف بتعاطيه
برحمة مع أبناء رعيته ومعارفه
على حسب قول الرب «كونوا
رحماء كما ان أباكم أيضاً
رحيم» (لو ٦: ٣٦). وقد تجلّت